

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

النصرانية من الملوك وحمل على الأخذ به وقد اختلف في سبب ذلك فقل إنه كان يحارب أمه
البرجان بجواره وقد أعجزه أمرهم فرأى في المنام كأن ملائكة نزلت من السماء ومعها أعلام
عليها صلبان فعمل أعلاما على مثالها وحاربهم بها فظهر عليهم وقيل بل رأى صورة صليب في
السماء وقيل بل حملته أمه هيلاني على ذلك .

ويعظمون هيلاني أم قسطنطين المقدم ذكره ويقولون إنها رحلت من قسطنطينية إلى القدس وأتت
إلى محل الصلب بزعمهم فوقفت وبكت ثم سألت عن خشبة الصلب فأخبرت أن اليهود دفنوها
وجعلوا فوقها القمامات والنجاسات فاستعظمت ذلك واستخرجتها وغسلتها وطيبتها وغشتها
بالذهب وألبستها الحرير وحملتها معها إلى القسطنطينية للتبرك وبنت مكانها كنيسة وهي
المسماة الآن بالقمامة أخذاً من اسم القمامة التي كانت موضوعة هناك .
ويعظمون من الأمكنة بيت لحم حيث مولد المسيح عليه السلام وكنيسة قمامة حيث قبره وموضع
خشبة الصلب التي استخرجتها هيلاني أم قسطنطين بزعمهم .

وكذلك يعظمون سائر الكنائس وهي أمكنة عباداتهم كالمساجد للمسلمين وأصلها في اللغة
مأخوذ من قولهم كناس الطيب وهو المكان الذي يستتر فيه سميت بذلك لاستتارهم فيها حال
عبادتهم عن أعين الناس وكذلك يعظمون الديارات وهي أمكنة التخلي والاعتزال كالزوايا
للمسلمين .

ويعظمون المذبح وهو مكان يكون في الكنيسة يقربون عنده القرايين ويذبحون الذبائح
ويعتقدون أن كل ما ذبح عليه من القربان صار لحمه ودمه هو لحم المسيح ودمه حقيقة .
ويعظمون من الأزمنة أعيادهم الآتي ذكرها عند ذكر أعياد الأمم كعيد